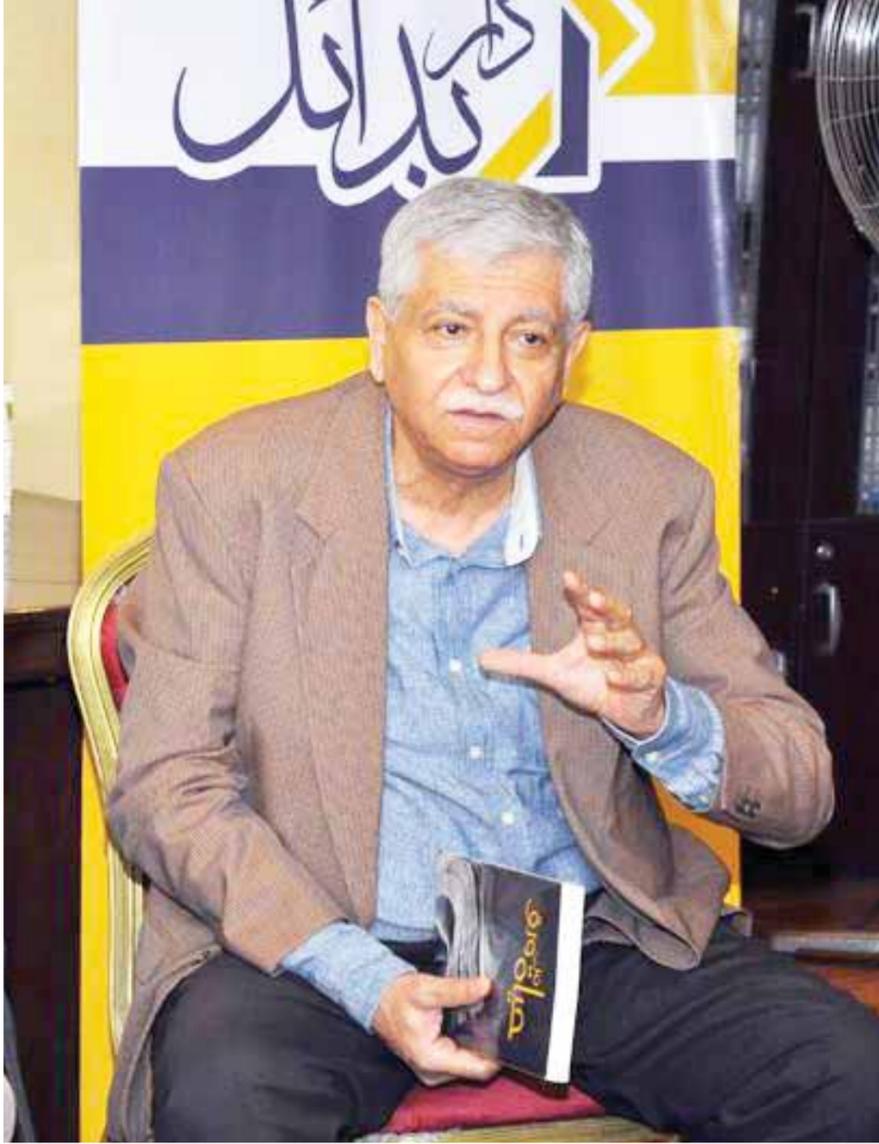


## العراق يحتاج إلى أندريه مارلو جديد

الكاتب العراقي صلاح النصاروي: أشعر أنني لم أقل كلمتي بعد



## المشهد الثقافي العراقي يتعافى ببطء

والاديب ووزير الثقافة الفرنسي الذي عينه الجنرال ديغول بعد الحرب العالمية الثانية، والذي أسهم في إعادة باريس إلى مكانتها عاصمة للثقافة والفكر في العالم "يبدو أننا ما زلنا بحاجة لذلك".

رحبة أمام المنقذين والمبدعين في كل المجالات. "ويعد الغزو الأميركي في عام 2003 كان العراق يحتاج إلى أندريه مارلو عراقي يعيد ببناء القطاعات الثقافية" يقول النصاروي مشيراً إلى المفكر

ووفقاً للنصاروي، فإن مما يحتاجه العراق في الوقت الحاضر لمواجهة تحديات الواقع الجديد، ثقافة وطنية تراعي الظروف التي يمر بها البلد، وترافقها مؤسسات ثقافية تدعم الجهد الفردي مادياً ومعنوياً لإيجاد فضاءات

يصدرها عراقيو الخارج أو الأغاني أو الرسوم أو الأفلام التي ينتجها فنانون في البعيد والقريب؛ "سيكون لهم شأن أكبر عندما يظهر جيل جديد تشبّع بلغات وثقافات أمم المهجر واختبر تجارب جديدة ستغني الثقافة العراقية وتعوض لها ما فاتها".

أما ثقافة الداخل، فيرى النصاروي أنها تنهض رغم المكابدة، وأن الكتابات العراقية الجديدة تغزو أسواق الكتب العربية سواء أكانت روايات أو كتب شعر أو إنتاج نقدي وفكري، حتى إن دراسة عن حالة النشر في المنطقة العربية عرضها اتحاد الناشرين العرب أثناء معرض القاهرة الدولي للكتاب، كما يشير، توضح أن العراق احتل المرتبة الثانية في سوق النشر بعد مصر بين عامي 2015 و2019؛ وهذا "مؤشر مهم لنشاط الحركة الثقافية ونموها بالرغم من معاناة منتجي الثقافة والظروف الصعبة التي يمر بها البلد".

"أي متابع دقيق للمشهد الثقافي العراقي في الداخل اليوم يرى أنه يتعافى، ولو ببطء، ليس فقط من الأم مخاض مرحلة جديدة شديدة الوطء بدأت بعد الغزو الأميركي، ولكن أيضاً من آثار المرحلة السابقة التي تميزت بالانغلاق على الفكر والثقافة والإبداع"، يقول النصاروي مشيراً إلى عدد كبير من الأسماء وإلى الإسهامات الأدبية والثقافية والفكرية والفنية العراقية التي نالت جوائز عربية ودولية خلال السنين الماضية أو حضورها في محافل عديدة جنباً إلى جنب مع مبدعين عرب وأجانب.

يتابع الكاتب "هذه لحظة نادرة للثقافة العراقية وهي تحاول الخروج من النفق المظلم التي وضعت فيه، وأن تجد مساراتها الصحيحة في كل صنوف الإبداع وتعويض ما فات"، لكنه يضع أيضاً شرطاً للخروج النهائي للثقافة العراقية من القمع وهو "الحاجة للانطلاق".

يؤكد النصاروي أن ما تحتاجه الثقافة العراقية أيضاً "إسهامات نقدية عميقة بشأن الموضوعات الثقافية، وخاصة المراجعة والتأويل والوجود الإنساني وقضايا الهوية والتعدد والتنوع، وهي موضوعات ما تزال تعاني من الضبابية أو الرؤى والاجتهادات الفردية وتؤثر في جميع نواحي الحياة".

يعرف العراق في العقدين الأخيرين تطوراً كبيراً في إنتاجه الأدبي خاصة السردية، حيث قدمت الكثير من الأقلام العراقية تجارب أدبية مهمة عربياً ودولياً، وصلت إلى أهم الجوائز والمنابر الدولية، لكن ذلك لا يخفي تذبذب الحراك الثقافي في البلاد وتأرجحه بين ما ينتج في الداخل والخارج. فيما يلي حوار مع الكاتب العراقي صلاح النصاروي حول أبرز قضايا الأدب والثقافة في العراق.

القاهرة - "أكتب لنفسي أولاً" بهذه الكلمات يبدأ الروائي العراقي صلاح النصاروي حديثه، موضحاً أنه بعد نحو نصف قرن تقريباً من العمل الإعلامي والبحفي والثقافي لم تعد لديه رغبة في الكتابة، لأنه لم يعد يجد فيها نفسه كاملة كما يعرفها ويريدوها ويهوها.

عاشها في بعض الدول التي عمل بها لسنوات طويلة، لكنه كتاب كما يصفه "عن الدولة العربية منذ الاستقلال وتأسيسها بعد الحرب العالمية الأولى، ولاني عشت ورايت بام عيني، كان لا بد لي من أقول كلمتي في تطورات لم تنته وقائعها حتى الآن".

اهتمام النصاروي بالعالم العربي لا يتأتى فقط من عمله وحياته في دول عربية عدة واستقراره في مصر، بل لأنه يرى في ذلك أيضاً تعويضاً عن الابتعاد عن بلده منذ ما يقارب ثلاثين عاماً، "لا أشعر أنني أعيش في منفى" يؤكد دون أن يكبت مشاعره عن قسوة حكايات الوطن التي تلاحقه حتى في أطبافه وكوابيسه، "ربما هي غربة" يضيف "لكنني عوضت الحنين بالاندماج".

يؤكد النصاروي أنه يشعر بأنه أصبح "جزءاً من النسيج الثقافي المصري" الذي يعمل فيه ويتفاعل معه باستمرار بحكم علاقاته وصلاته مع الوسط الفكري والثقافي.

ويحكم وجود الملايين من العراقيين في الخارج، ومنهم أعداد غفيرة من المنقذين والكتاب والمفكرين والفنانين، فإن النصاروي يجد نفسه أيضاً مهتماً بثقافة المنفى التي يرى أنها أصبحت عنصراً أساسياً في الثقافة العراقية بتنوع مفرداتها وخصيلتها في الفروع كافة.

## الداخل والخارج

"مظلماً تنتصر في الداخل على الموت وعلى غربة الروح، فإن ثقافة الخارج تحاول أن تنتصر على تلك الروح"، يقول النصاروي مشيراً إلى الكم الهائل من الروايات والداواين والمؤلفات التي

منذ أن احترفت الكتابة في بلدي العراق، يضيف النصاروي، ومنذ أن تقدم باستقالته من العمل في الصحافة في عام 2011 بعد خمسة وعشرين عاماً من العمل مراسلاً في الشرق الأوسط، أصبحت التجربة كما يؤكد "أكثر غنى ورسوخاً بما لا يسمح بالتفريط بها".

ثقافة المنفى أصبحت عنصراً أساسياً في الثقافة العراقية بتنوع مفرداتها وخصيلتها في الفروع كافة من أدب وفن وفكر

## ثقافة المنفى

خلال السنوات العشر الأخيرة وبينما يواصل صلاح النصاروي كتاباته الصحافية والبحثية باللغتين العربية والإنجليزية، وقد انتهى أخيراً من إنجاز كتاب عدة نشر بعضها، وهو يعكف على مشاريع من بينها رواية اسمها "أرض الهشيم" تتناول واقع العراق منذ الغزو الأميركي عام 2003.

مثل كثيرين جاؤوا إلى عالم الرواية من الصحافة، يرى الكاتب، الذي صدرت روايته الأولى "حافات الأمل" في عام 2002، أن التجربة "مفيدة"، لأنها في أحد أوجهها تنقل الواقع المعاش إلى نص عبر سرديات على لسان شخصيات متخيلة.

يقول النصاروي إنه انتهى لتوه من كتابة "لم يجل أو انه" ويدفع به لأحد الناشرين، وهو بالأساس عن وقائع

## «حارات المشتاقين» رواية بطولاتها عاشقات سرّيات

الروائي يحاول الجنوح بصوره وأحداثه ولفته الشعرية إلى أقصى حدود الحب عبر انزياحات لغوية مبتكرة

ويرى القاص والروائي حسن حميد أن كل شيء في الرواية يبدأ بالمرأة ويمتد وبها ينتهي لأنها الكائن الذي يرسم الدروب إلى القرى الضاحجة بالندى صباحاً وبأجراس الغروب مساءً حيث أن للمرأة دروبها ولها أيضاً اكتشافها وأسراها وهي المدينة بزينتها وتعديتها وكثرة الأسئلة فيها وهي الغاية التي تريد كل الكائنات معرفة سرها المقدس.

تقع الرواية، الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب في 648 صفحة من القطع الكبير، ويذكر أن عبدالكريم أديب رواي وشاعر وقاص صدرت له العشرات من المؤلفات من مجموعات القصصية "الوطن لا يشبه التافهين"، ومن مؤلفاته الشعرية "لأنك تشبهين القصيدة" ومن روايته "أيام قرية بيت السعيد" و"الطاحونة" و"حطابون في غابة النساء".

دمشق - تلك الجبال اللامتناهية في الحب والتي تعانق السحاب منذ الأزل هي المادة المكان لرواية "حارات المشتاقين" للاديب السوري حسين عبدالكريم، والمرأة هي المادة الروح لهذا العمل الأدبي فيما حركت أحداثها العلاقات الإنسانية الغنية بقيمتها الجميلة السامية التي اتخذت من الحب القيمة الأسمن في الوجود رغم الفقر وعذابات الحياة السمة الأبرز في الرواية.

"حارات المشتاقين" لعبدالكريم ليست شعراً ولكنك تقر الشعر والغزل في كل مفاصلها، ورغم جراءة الروائي في معانيه وصوره فإنه لا يخدش الحياء، وإنما يحاول الجنوح بصوره إلى أقصى حدود الحب عبر انزياحات لغوية مبتكرة لا تشبه غيرها.

ويقدم القاص ناظم مهنا في مستهل الرواية تقديماً بعنوان "فضاءات حسين عبدالكريم الرجبة" يؤكد فيه أن للروائي وجهة نظر فلسفية في الحياة وأهم عنصر فيها هو نشوة الحياة من خلال المرأة والشراب في نظرة لا تكترت بالتأمل فيما وراء الأشياء بل في حيويتها فالجسد وعلاقات الحب عند الروائي تقوم على الود والاحتفاء والمرح دون تعقيد.

## «تاج ونجمتان وسيفان» سيرة جندي عماني

يخوض الرحبي التجربة كما يقول عنها إنها "تجريب رواي آخر" بعد ثمانية أعمال روائية بدأ أولها قبل أكثر من عشرين عاماً برحلة أبوزيد العماني، وهي كل عمل يقدم طريقة سردية مغايرة لما سبقها من كتاباته في عالم الرواية، فرواية "تاج" تعتمد على الواقع لا بد له من "متخيل" يجعله من كونه سيرة ذاتية واقعية إلى أخرى روائية يتداخل فيها ذلك المزيج القادر على خلق عمل روائي ينأى عن التقريرية والمباشرة.

يقدم المؤلف الإهداء "إلى الجندي والإنسان سعيد بن راشد الكلباني، كما عرفتك عاشقاً لأرضه.. وجيلاً، كجبال مسكن، ممتن لك.. لأن حياتك أهدتني الكثير.. لأتعلم منه قبل أن أكتبه"، مصدرًا الفصل الأول بعنوان "لا تبدو كنهاية" وصولاً إلى الختامي "فاصلة أخيرة"، وما بين الفصلين تضي سطور الحكايات تحت عناوين لها دلالاتها، لحظة الاكتشاف الأولى لا يمكن الانتظارات والتدريب والرصاص المنهمر في حرب ظفار والإصابة بطلقة بدأت معها رحلة ألم طويلة، مغمورة بالمزيد من القصص الإنسانية العميقة. يتناول العمل مجموعة من الإشارات الإنسانية في حياة الكلباني، حيث تركز الرواية على الشخصية / الإنسان، وعلاقتها بما حولها، كالأهله والأمكنة وبعض المواقف التي جمعته بالراحل السلطان قابوس، مع نثر العديد من الذكريات التي توهجت بها

مسيرة الفريق أول متقاعد سعيد بن راشد الكلباني، منذ رحلته الأولى في العسكرية جندياً ضمن جيش السلطان سعيد بن تيمور، ووصولاً إلى تقلده جهاز الشرطة كاول عماني يتولى هذا المنصب.



سيرة ذات.. سيرة وطن (لوحة للفنان أنور سونيا)